صالح عبدالله سرية ، **تعليم العرب في اسرائيل** ، (مركز الابحاث في م.ت.ف. ، بيروت ١٩٧٣)

تعتبر المدرسة واحدة من اهم مؤسسات المجتمع الهادفة بشكل تعمدي مباشر الى تربية وتعليم الاجيال الصاعدة ، ففيها يقضي الفرد اهم فترة من سني عمره يتم خلالها القسط الاكبر من عمليات تكوينه وتشكيله عقليا وعاطفيا .

لذا يحرص كل نظام قائم في أكثر بلدان العالم على اعداد غلبغة للتربية والتعليم خاصة به ليضع على ضوئها البرامج الدراسية ووسائل تطبيقها التي تؤدي الى خلق الانسان الذي يريده في مواطنيه . ويتسنى للدولة ان تقوم بهذه المهمة عن طريق الاشراف على الدعامتين الرئيسيتين للتربية والتعليم ، المعلمين والمناهج ، اللتين تشكلان مع الطلاب المقومات الاساسية للمدرسة.

وقد خططت الصهيونية منذ البدء لتكون التربية احدى الاسس التي ترتكز عليها في بناء جيل يهودي — صهيوني يعيش في مجتمع عصري موحد من جهة ، وتهويد من تبقى من العرب داخل الاراضي المحتلة وابقاءهم كما متخلفا عن بقية المجتمع الاسرائيلي من جهة اخرى .

احب أن اشير منذ البدء الى أن قضيتنا في فلسطين ليست قضية عرب مضطهدين تحت الاحتلال ، بل قضية غزاة يجب طردهم . ولكن مأساة مئات الالوف من العرب في اسرائيل جانب هام من جوانب قضيتنا نسلط الاضواء عليه . لنكشف عن الطبيعة الفاشية لهذا الاحتلال.ولعل الحاجة ماسة الى تذكير العالم بحقوق من تبقى في فلسطين من اصحابها الحقيقيين ، والى تعرية التنكر الصهيوني لكل القيم والحقوق ، وان كنا على ثقة تامة بأن الحقوق لا تعود بالتذكير والمناشدة بل بالكفاح المسلح وحده .

وكتاب الدكتور صالح عبدالله سريه « تعليم العرب في اسرائيل » محاولة موضوعية تتناول احوال العرب في اسرائيل منذ ١٩٤٨ من المنظور التعليمي وما تعنيه هذه الاحوال وتترجم عنه من اوضاع اجتماعية واقتصادية . والكتاب في اصله اطروحة للدكتوراه حول تعليم العرب في اسرائيل قدمت لجامعة عين شمس في القاهرة في صيف عام ١٩٧٢ ، وقام مركز الابحاث بنشرها في حوالي ٢٥٠ صفحة موزعة على مدخل وثمانية فصول وخاتمة وثمانية ملاحق وثبتا بالمراجع العربية والاجنبية . وتناول الفصول الموضوعات التالية : نبذة تاريخية عن اوضاع العرب في اسرائيل ، معالم فلسفة التعليم وتطبيقاتها في اسرائيل ، النظام التعليمي في اسرائيل ، مشكلة الكم في تعليم العرب ، مشكلة الكيف في المدارس العربية ، صورة الامة العربية في تعليم العرب ، صورة اسرائيل واليهود في الكتب المدرسية العربية ، وتربية العرب من اجل الولاء لدولة اسرائيل والشعب اليهودي .

فلسفة التربية عند اليهود : تستمد التربية في اي مجتمع اصولها واهدافها من الفلسفة السائدة في ذلك المجتمع واهدافه من حيث هي انعكاس لمطالبه واحتياجاته كما يعبر عنها ذوو الشأن في المجتمع. وباستقراء ما كتبه زعماء الحركة الصهيونية وقادتها نستطيع ان نخرج بعدد من المعالم التي اشتقت منها الاهداف التربوية في اسرائيل ، وهذه المعالم هي مبدأ القومية اليهودية الرامية الى جمع شتات اليهود في العالم ، ارتباط الدين بالقومية وخاصة عقيدة الشعب المختار الذي يقتضي معاملة الامم الاخرى وخاصة المغلوبة بسياسة التمييز العنصري ، ولقد زاد هذه السياسة العنصرية ما عاناه اليهود من اضطهاد العالم لهم حتى أصبحت فلسفة الاضطهاد جزءا من عقيدتهم بالاضافة الى احياء الثقافة اليهودية والتراث اليهودي .

تطبيقات هذه الفلسفة على تعليم العرب : تلك هي المبادىء العامة التي تحدد سياسة التعليم في اسرائيل للطلاب اليهود . اما بالنسبة للعرب فيمكن ان نحدد منطلقات اسرائيل في وضع هذه الاسس بالمبدأين الاتيين ١ — خلق الانسان العربي — الاسرائيلي ، المنسلخ عن تراثه وانتمائه العربي،والمرتبط والمقدم الولاء للصهيونية ودولتها. ٢ — تهيئة الطالب العربي ليأخذ دوره كمواطن درجة ثانية في المجتمع الصهيوني . ويمكن تلمس هذه السياسة واضحة من خلال ١ — وجود نظام تعليم منفصل خاص بالعرب يكون خاضعا خضوعا مباشرا لادارة يهودية ومختلف تماما عن نظام التعليم الخاص باليهود وتكون مهمته متلائمة مع انتاج الجيل العربي الخادم الذليل . وعلى هذا